ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2020) Vol 11 (10) : 27-51
https://doi.org/10.25130/jis.20.11.10.2

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

The Splendid fit Between the Story of Moses "Peace be Upon him" and the Names of the Qur'anic Surahs, Surat Al-Baqarah, Al-A'raf and Al-Qasas as Al Model

Dr. Mustafa Eyad Suhail *

College The Great Imam, Diyala - Iraq .

KEY WORDS:

Aware of the occasion, Proportionality , Story , Muse, The splendor of proportion .

ARTICLE HISTORY:
Received: 1 / 10 /2020
Accepted: 8 /10/ 2020
Available online: 27/12 /2020

ABSTRACT

Praise be to Allah, and may blessings and peace be upon the Messenger of Allah and his family, companions, and those who follow him. The research includes the study of the story of Moses, peace be upon him, in the Noble Qur'an Verses (Al-Baqarah, Al-A'raf, Al-Qasas) as a model in which it showed the splendor of proportionality between the narrative context and the names of the Qur'anic Verses, because the Qur'anic style of narrative review carries between its folds a splendor and rhetorical splendor that defies human boundaries. Each surah has its own special style and character in presenting the story which is different from the rest of the Verses according to the different connotations of its name due to the rhetorical wisdom and great significance related to the graphic miracle and the piety of proportionality in the Qur'an. Accordingly, the study was divided into an introduction and three sections.

ISLAMIC SCIENCES JOUrRNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOUrRNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: osuldyala@yahoo.com

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2020) Vol 11 (10) : 27-51
https://doi.org/10.25130/jis.20.11.10.2

روعة التناسب بين قصة موسى "عليه السلام" وأسماء السور القرآنية سورة "البقرة والأعراف والقصص" أُنموذجا

م.د. مصطفى إياد سهيل
كلية الإمام الأعظم , ديالى – العراق.

الخلاصة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد .يتضمن البحث دراسة قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم سورة (البقرة ، الأعراف ، القصص) أنموذجا بينت فيها روعة التناسب بين السياق القصصي وأسماء السور القرآنية ، وذلك لأنّ الأسلوب القرآني في الاستعراض القصصي يحمل بين طيّاته رونقا وروعة بلاغية تحدّت حدود البشر ، كل سورة لها أسلوب وطابع خاص في عرض القصة يختلف عن بقية السور حسب اختلاف دلالة أسمها لحكمة بلاغية ودلالة عظيمة تتعلّق بالإعجاز البياني ورعة التناسب في القرآن ، وبناء على ذلك قسّمت الدراسة إلى تمهيد وثلاثة مباحث ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الكلمات الدالة: علم المناسبة, التناسب , قصة , موسى, روعة التناسب.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد .

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم هداية للبشرية ومنارا للعقول ، وجعل سر اعجازه في بلاغة ألفاظه وحباكة حروفه وكلماته ، كلام لا تنقضي عجائبه ، لا يزال ينهل منه العلماء ولا يشبع منه البلغاء وهو الفصل وليس بالهزل ، مَن تمسك به نجا ومن أعرض عنه خاب وخسر ، ومن هنا آثرت أن أعيش مع هذه الآيات أستظل بظلها وأنهل من معينها العذب وأقف مع ضروبه الإعجازية وكلامه البليغ ، ومن ضروب الإعجاز القرآني فيه حينما يستعرض القصص يوظّف ألفاظها توظيفا دقيقا يتناسب مع دلالة اسم السورة التي تناولت ذكر القصة ، ومن القصص التي استطرد القرآن ذكرها كثيرا قصص بني إسرائيل وبعد البحث والتتّبع وجدت أسلوب عرض القصّة يحمل بين طياته معان بلاغية عظيمة تتعدّى حدود البشر ، كلّ سورة من سور القرآن اختصّت بلون معين في أسلوب عرض القصّة يتناسب مع دلالة اسمها ، قسمت الدراسة إلى تمهيد وثلاثة مباحث تناولت في التمهيد التعريف بمصطلحات البحث ، وبيَّنت في المبحث الأول روعة التناسب القصصي بين قصة موسى عليه السلام وسورة البقرة ، ووقفت في المبحث الثاني على روعة التناسب القصصي بين قصة موسى عليه السلام وسورة الأعراف ، ووضحت في المبحث الثالث روعة التناسب القصصي بين قصة موسى عليه السلام وسورة القصص ، ثمّ ختمته بخاتمة بيّنت فيها أهم النتائج التي توصّلت إليها ثمّ أردفته قائمة بأسماء المصادر والمراجع القديمة والحديثة ، واعتمدت في دراستي على جملة مصادر قديمة وحديثة وأسأل الله التوفيق في هذا العمل وأن يغفر الزلل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الباحث

تمهيد تعريف بمصطلحات البحث

أولا – مفهوم علم المناسبة وأهميته

التناسب على وزن تفاعل من ناسب يناسب ومصدره مناسبة وهي المقاربة والمشاكلة ، يقال ناسب فلان فلاناً أي تقارب منه في النسب ، والنسيب هو القريب المتصل بالقوم من جهة المصاهرة ، تقول هذا الثوب مناسب لي ، أي متناسق مع جسدي ، وهذا الكلام يناسبني أي متناسق مع أفكاري[١] .

علم المناسبة في الاصطلاح: عرّفه البقاعي "علم تعرف منه ترتيب أجزاء القرآن "[٢] ، وعرّفه عادل محمد أبو العلاء بأنه "علمٌ يبْحَث فِي الْمعَانِي الرابطة بَين الْآيَات بَعْضهَا بِبَعْض، وَبَين السُّور بَعْضهَا بِبَعْض، حَتَّى تُعرف علل تَرْتِيب أَجزَاء الْقُرْآن الْكَرِيم. " ، ويسمى علم التناسب أو الترابط[٣]، ويتضمن علم المناسبة مناسبة الآيات بعضها مع بعض وعلاقتها بالسورة وكذلك يشمل توالي السور وتسلسلها وارتباط بعضها ببعض أيضا كما هو معلوم أن ترتيب الآيات وسور القرآن توقيفي يرجع إلى اختيار النبي صلى الله عليه وسلم وتوجيهاته للصحابة رضي الله عنهم[٤] .لهذا العلم دور كبير في الإفصاح عن المعاني القرآنية وذلك لأنّ السورة الواحدة لها وحدة موضوعية وهدف رئيس تتمحور نحوه جميع الآيات ، نقل السيوطي قول أبي الحسن الشهراباني " أول من أظهر علم المناسبة في بغداد العالم الجليل أبو بكر النيسابوري"[٥]، ولأهميته يصفه الاستاذ صبحي الصالح بعلم المناسبة العظيم[٦] ، وذلك لأنّه علم واسع كبحر زاخر متشعب المعاني والدلالات لا يدركه إلا من ألهمه الله بحظٍ وافرٍ من العلم ، ومن أبرز من كتب في علم المناسبة خير الدين البقاعي أفرد مؤلفا مختصا بهذا الفن من العلوم سماه " نظم الدرر في التناسب الآيات والسور" وهو مؤلف مطبوع ، وكذلك السيوطي والرازي وغيرهم من خلال تفسيراتهم للآيات القرآنية .

---

(١)ينظر : لسان العرب لابن منظور ١/ ٧٥٦ مادة نسب ، القاموس المحيط للفيروز آبادي ١٣٧/١ مادة نسب ، تاج العروس لمرتضى الزبيدي ٢٦٣/٤ مادة نسب

(٢)ينظر : نظم الدرر للبقاعي ٦/١

(٣) مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور ١٧/١-١٨

(٤)ينظر : البرهان في ترتيب سور القرآن لأحمد بن جعفر الغرناطي ص١٨٢

(٥) ينظر : البرهان في علوم القرآن ٣٦/١ ، الإتقان في علوم القرآن ٣/ ٣٦٩ ، حاشية مقدمة التفسير لابن قاسم ص ١٤٨

(٦) ينظر : مباحث في علوم القرآن ١٥٧/١ وص ٣٧٤

ثانيا – قصص موسى عليه السلام وعلاقتها بالسور القرآنية

تكرّرت قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم في أكثر من موضع كما تنوّع أسلوب عرض القصّة لدواع بلاغية حسب سياق المقام ومقتضى الحال ، بيّن العلماء سرّ تكرار القصة في القرآن الكريم ، ذكر الرماني أن من دواعي تكرير القصة : "التصرف في البلاغة من غير نقصان عن أعلى مرتبة , ومنها تمكين العبرة والموعظة , ومنها حلّ الشبهة في المعجزة"[١] ونقل السيوطي قول بدر بن جماعة أنّ من فوائد تكرير القصص " أنَّ في كلّ موضعٍ زيادةَ شيءٍ لم يُذْكرْ في الذي قبله، أو إبدالَ كلمةٍ بأخرى لنكتةٍ، وهذه عادة البلغاء [٢]، وعلّل القاسمي سرّ تكرار قصّص موسى عليه السلام مع فرعون في القرآن الكريم وذلك لأنّ موسى عليه السلام وفرعون يمثلان طرفي نقيض إذ إنّ موسى عليه السلام في غاية الحقّ والإيمان ويمثل فرعون غاية الكفر والطغيان ، وجاء ذكر القصص للتأسّي والاتعاظ بأخبار من سبق من الأمم[٣] وأنّ تكرار القصة في كلّ موضع له دلالته الخاصة وفائدته المقصودة[٤] ، إنّ هذا التكرار للقصّة جاء موظفا توظيفا دقيقا له دلالات وإشارات عظيمة كلّ قصة تختلف عن سابقتها على اختلاف دلالة اسم السورة التي تناولت القصة ، وجاء ذكر قصص موسى عليه السلام في سور متعدّدة كسورة البقرة والمائدة والأعراف ويونس وهود وإبراهيم والاسراء والكهف وطه والشعراء والقصص وغيرها ، بعضها تناول القصص من جوانب متعددة أخذت حيزا يصل إلى أكثر من خمسين آية وبعضها يكتفي بآيتين أو ثلاث أو أكثر حسب سياق المقام ومقتضى الحال ، وكان الأسلوب القرآني في ذكر القصّة يأتي متباينا بين الإجمال والتفصيل أو الإبهام والإيضاح أو الإطناب والإيجاز ، ومرة يكتفي بنص قصير آية أو آيتين يحوي بين طياته دلالة الارتباط والتناسب بين سياق القصة ودلالة اسم السورة ، ولغزارة وسعة الموضوع وكثرة تشعّباته رأيت أن آخذ نموذجا ثلاث من طوال السور سورة " البقرة والأعراف والقصص " أكرّس الدراسة فيها ، أبين رونق السياق وروعة التناسب بين القصة ودلالة اسم السورة ، ويعدّ هذا النوع من السرد القصصي من أروع أنواع الإعجاز في الكلام ، ينطوي تحته إشارات ودلالات عظمية لبناء الفكر الاسلامي بناء سليما .

---

(١) النكت في إعجاز القرآن للرماني ١٠١/١-١٠٢

(٢) معترك الأقران في إعجاز القرآن للسوطي ٢٣٠/٣

(٣)ينظر : محاسن التأويل للقاسمي ١٦٤/١

(٤)ينظر : البرهان في تناسب سور القرآن لأحمد بن إبراهيم الغرناطي ٢٦٣/١

المبحث الأول روعة التناسب بين قصة موسى عليه السلام وسورة البقرة

تعدّ سورة البقرة من السور المدينة وتسلسلها الثانية حسب ترتيب المصحف[1]، تناولت قصّة موسى عليه السلام مع قومه بالتفصيل ، وانطلقت فصول القصّة من خلال مخاطبة بني إسرائيل يذكّرهم بالنعم التي حباهم الله بها وكيف نجّاهم من فرعون وعفا عنهم بعد عبادتهم العجل وأنزل عليهم المنّ والسلوى طعاما لهم ، وكشف القاتل عن طريق الأمر بذبح البقرة ، واعتدائهم بصيد الأسماك في يوم السبت ، وجاء أسلوب عرض القصّة متناسبا مع اسم السورة بطريقة إعجازية تتعدى حدود البشر من استخدام للألفاظ والايجاز والإطناب في مواضع وفق جوانب معينة تتناسب مع اسم السورة دون غيرها من السور حسب مقتضيات السياق ومقام الحال ، ولبيان ذلك قسّمت المبحث إلى ثلاثة مطالب .

المطلب الأول – روعة التناسب في تسمية السورة .

سمّيت السورة بهذا الاسم إشارة للقصة والمعجزة الخالدة التي تخصّ بني إسرائيل حينما قتلوا نفسا فرجعوا إلى نبيهم موسى عليه السلام لمعرفة القاتل ، فأمرهم نبيهم بذبح بقرة ليضربوا بجزء منها المقتول فأحياه الله تعالى وأخبرهم بقاتله ثم مات، قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[2]ولعلّ الحكمة من هذه التسمية بالبقرة واختيار ذبح البقرة دون سائر الحيوانات هي للإصلاح العقدي وذلك أنّ بني إسرائيل وقعوا في عبادة العجل وبلغ بهم الحال أنّ حب عبادة العجل أشرب في قلوبهم قال تعالى ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ ﴾الآية[3] ، جعل حلاوة عبادة العجل في قلوبهم مجازاة لكفرهم ، وهي كناية عن المرحلة التي وصلوا إليها في كفرهم وحبّ عبادة العجل ، وجاء الأمر بذبح البقرة بأسلوب بليغ يحوي بين طيّاته معاني عظيمة ، وكأنّ الله سبحانه وتعالى يأمرهم بذبح الجنس الذي قدّسوه ومنه خرج العجل ؛ نكاية بحالهم وتسخيفا من شأنهم وبيانا لهم بأنّ الذي عبدوه انقلب نكالا ووبالا إذ كانت البقرة السبب الرئيس في كشف القاتل .

---

(١)ينظر : بحر العلوم لابي الليث السمرقندي ٢٠/١ ، معالم التنزيل للبغوي٥٩/١ ، زاد المسير لابن الجوزي ٢٤/١

(٢) سورة البقرة : ٧٢-٧٣ ، ينظر : جامع البيان للطبري ٢٢٧/٢-٢٢٨ ، الجامع لأحكام القرآن ٤٥٦/١ ، التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي الكلبي ٨٦/١

(٣) سورة البقرة : ٩٣ وينظر : جامع البيان للطبري ٣٥٨/٢ ، بحر العلوم للسمرقندي ٧٤/١ ، الكشف والبيان للثعلبي ٢٣٦/١

المطلب الثاني : معنى البقرة ومفهوم البهيمة في اللغة .

بَقَرَ من التَبَقُّر ، وهي الشَّقُّ وَالْفَتْحُ وَالتَّوْسِعَةُ. تقول بَقَرْتُ الشيءَ بَقْراً: فَتَحْتُهُ وَوَسَّعْتُهُ ، وفلان بقر العلم بقرا أي توسّع فيه[١]، والبقرة حيوان بهيمي أعجم سميت بذلك لسعة حجمها ، والبهيمة في اللغة من أبهم يبهم فهو مبهم ، أي: غير مفهوم ، ذكر الأزهري يقال للشخص بهيمة لأنّه أبهم عن أن يميّز، وقيل للأصبع إبهام لأنّها تبهم الكفّ ، أي تطبق عليها، والطريق المبهم هو الطريق الخفي الذي لا يستبين ، واستبهم عليه الأمر لم يدري كيف يأتي به[٢]. ويظهر ممّا سبق أنّ إطلاق لفظ البهيمة على البقرة لأنّها مبهمة لا تُفهم لغتها .

المطلب الثالث : روعة التناسب بين سياق القصة واسم السورة .

بيّنت فيما سبق أنّ البقرة حيوان بهيمي وأصل لفظة بهيمة من الإبهام ، والشيء المبهم هو الشيء الذي لا يُفهم ولا يعرف كنهه إلا بالبحث والتتبّع، وأنّ الدلالة المترتّبة على اسم السورة " الإبهام" وبعد مراجعتي لقصة موسى عليه السلام وقومه وجدت أن أسلوب القصة جاء متناسبا ومتناغما مع هذه الدلالة ويمكن بيان ذلك من وجهين:

الوجه الأول : العقلية البهيمية التي تعامل بها الكثير من بني إسرائيل مع نبيهم وشريعته ، إذ تعامل الكثير من بني إسرائيل مع موسى عليه السلام وشريعته والنعم التي أنعم الله بها عليهم بشكل بهيمي وكأنّهم لا يفقهون ولا يفمهون عظمة ما هم عليه من الحفاوة والنعم المغدقة عليهم ومن النعم التي أنعم الله بها عليهم :

الأول :اختارهم وفضّلهم على العالمين قال تعالى : ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ [٣].الثاني :أنجاهم من آل فرعون بعد إغراقه في البحر، قال تعالى:﴿ ﴿ وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴾ [٤].الثالث : تفجير الحجر ماء فكان اثنتا عشرة عينا بعد الجفاف الذي أصابهم ، قال تعالى : ﴿ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنَاۖ ﴾[٥] الرابع : عفا عنهم بعد عبادتهم العجل ﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ٥١ ثُمَّ عَفَوۡنَا عَنكُم

(١)لسان العرب ٧٤/٤ فصل الباء الموحدة

(٢)ينظر: تهذيب اللغة للأزهري ١٧٨/٦باب الباء والهاء والميم ، المحكم لابن سيده ٣٣٨/٤ مادة باء وهاء وميم

(٣)سورة البقرة : ٤٠

(٤)سورة البقرة ٥٠.

(٥)سورة البقرة ٦٠.

مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ [١]. الخامس :أحياهم بعد أصابتهم بالصاعقة بسبب كفرهم وطغيانهم من عبادة العجل وطلبهم رؤية الله جهرة قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةً فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ۝ ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ [٢].السادس : تضليلهم بالغمام وإنزال المنّ والسلوى عليهم ، قال تعالى : ﴿وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ ﴾ الآية [٣].على الرغم من كلّ هذه النعم التي حباهم الله بها إلا أنهم أنكروها وقابلوها بالجحود والكفران والتمادي والتماطل والاستهزاء والتحايل كتماديهم واستهزائهم في دخول بيت المقدس طائعين ممتثلين[٤] ووعدهم على ذلك بالنصر بمجرد دخلوهم القرية ، وجعل علامة امتثالهم هي قولهم " حطّة" أي حطّت خطايانا ، إلا أنهم بدّلوا الكلمة بقولهم : حنطة ، سخرية واستهزاء[٥] ، وكذلك حينما حرّم الله عليهم صيد الأسماك يوم السبت تحايلوا بحبسها في الماء يوم السبت وأخرجوها يوم الأحد ؛ فعاقبهم الله تعالى بالعذاب الأليم ، قال تعالى ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ [٦] ، كما أنّهم قتلوا نفسا فتستّروا على القاتل فجاء بعضهم إلى موسى عليه السلام يطلب معرفة القاتل ، فأمرهم بذبح بقرة فتمادوا وماطلوا في ذلك ، واتهموا نبيهم بالسخرية ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾[٧] ، وبعد بيان أوصاف البقرة قالوا له ﴿ ﴿قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ ﴾ ، الآية[٨] يلمح الخطاب إلى زعزعة إيمانهم بنبيهم وهشاشته وكأنّه عليه عليه السلام لم يأتهم بالحق إلا بعد أن أدركوه ، ويعدّ هذا من أساليب العتاة المستكبرين . عند التأمّل في سياق القصة نجد أنّ هؤلاء القوم لا يفقهون ولا يدركون مدى النعم التي حباهم الله تعالى بها ، ولا يفهمون عظمة الرسول والرسالة التي أُنيطت بهم ، إذ يتعاملون معها تعامل البهيمة التي لا يمكن فهم لغتها ، ولهذا عاملهم بالتهديد والتوبيخ فرفع فوقهم جبل الطور لأجل أن يرتعدوا ويأخذوا الأوامر الإلهية ويتمسكوا بها بقوة ﴿ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ ﴾ الآية[٩] إنّ

---

(١) سورة البقرة ٥١-٥٢

(٢)سورة البقرة ٥٥-٥٦

(٣) سورة البقرة ٥٧

(٤) ينظر جامع البيان للطبري ١٠٢/٢ ، المحرر الوجيز لابن عطية ١٤٩/١

(٥) ينظر : معالم التنزيل للبغوي ٩٩/١ ، أنوار التنزيل للبيضاوي ٨٢/١

(٦) سورة البقرة : ٦٥

(٧) سورة البقرة : ٦٧

(٨)سورة البقرة ٧١

(٩)سورة البقرة ٦٣

العقلية التي قابلت هذه النعم بالجحود والكفران وتحايلت على الشرع بهذا الأسلوب تجعل صاحبها بحال أدنى من درجة البهائم العجماوات ، فهولاء لا يفهمون ما يستوجبه القلب والعين والسمع من إدراك الحقائق المترتبة عليها قال تعالى ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (١) .وضّحت الآية الآية الكريمة السبب الرئيس في هذا التمادي وهو الغفلة ، إذ غفلوا عن عظمة الله تعالى ونعمه التي أنعم بها عليهم ، وتعاملوا معها بطريقة تتدنى عن درجة البهيمية ، فالبهيمة تفهم وتحسّ وتدرك وتعرف خالقها وتتقرب إليه بالتسبيح والعبادة قال تعالى ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ﴾ الآية (٢) ، وهؤلاء لا يفهمون ولا يحسون ولايدركون عظمة ما أنزل عليهم فهم بمنزلة دون الأنعام ، وكانت النتيجة مسخهم إلى قردة خاسئين، إنّ الترابط الدلالي بين هذا السرد القصصي واسم السورة هو أن كليهما لا يفهم فكما أننا لا ندرك لغة البهائم ولا نفهمها كذلك حال هؤلاء لا يدركون ولا يفهمون عظمة النعم التي أنعم الله بها عليهم .

الوجه الثاني : إنّ أغلب أحداث القصة وشخوصها وردت بصيغة مبهمة تتناسب مع اسم السورة والغرض من هذا الإبهام لا يتنافى مع الهدف الرئيس للسورة وإنما هو توظيف بلاغي للقصة ليتناسب مع اسم السورة ، ويمكن بيان ذلك من جوانب متعددة:

أ–الإبهام الوارد في عرض القصة ومناسبته لدلالة اسم السورة : إنّ أسلوب عرض القصّة في هذه السورة جاء متناسبا ومتماشيا مع دلالة اسمها لم تتطرق السورة للمساجلة الكلامية بين موسى عليه السلام وفرعون كما لم تتناول تهديد فرعون وخروجه على بني إسرائيل وإنما اقتصرت فقط على بيان غرق فرعون وكيف نجى الله بني إسرائيل من طغيانه وجاء هذا الإبهام والاختصار متناسبا مع دلالة اسم السورة لأنّ الخطاب في السورة موجّه إلى بني إسرائيل فالمقام يقتضي ذلك وهو الامتنان من الله سبحانه وتعالى على بني إسرائيل ، ولهذا جاء الخطاب مسبوقا بـ " إذ" الفجائية .

ب– التناسب الدلالي بين قصة أصحاب السبت ودلالة اسم السورة تناولت السورة هذه القصة بأسلوب يتماشى مع دلالة اسمها الإبهام ، فلم توضح الآية تفاصيل القصة والقرية التي كانت حاضرة البحر وكيف أنّ الله حرّم عليهم صيد السمك يوم السبت واختبرهم بغياب الأسماك في كافة أيام الاسبوع عدا يوم السبت كما لم توضح المحاججة التي وقعت بين القوم المصلحين والمفسدين ، قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا

(١) سورة الأعراف : ١٧٩ .

(٢) سورة الاسراء ٤٤

نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [1] ، بينما ورد تفصيل القصّة في سورة الأعراف بأسلوب يتناسب مع دلالة اسمها وسيأتي بيان ذلك في موضعه .

جـ- التناسب الدلالي بين قصة الأمر بدخول بيت المقدس واسم السورة قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ [2] ورد سياق القصّة متماشيا مع دلالة اسم السورة ، فلم تتناول الآيات ماهية القرية وسبب رفضهم من دخولها وردة فعل نبي الله موسى عليه السلام ، بينما وردت هذه التفاصيل في سورة المائدة حينما أمر موسى عليه السلام قومه بالدخول القرية سمّاها بالأرض المقدسة ، وبينت السبب من امتناعهم وهو أن فيها قوما جبارين كما بينت الآيات مناقشة بعض الصالحين لبعض يأمرهم بالدخول متوكلين على الله ويعدونهم بالنصر والتمكين ، كما بينت ردّ فعل نبي الله موسى عليهم السلام ومناجاته لله سبحانه ودعائه على القوم الفاسقين ، قال تعالى : ﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۗ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [3] إنّ هذا التفصيل في القصة يتناسب مع اسم سورة المائدة وذلك لأنَّ موائد العلم يتناول فيها هذه الموضوعات من كافّة جوانبها . بينما وردت القصّة في سورة البقرة مختصرة في آيتين فقط ليتناسب ذلك مع دلالة اسمها "الإبهام" في العرض القصصي كما بيّنت الهدف من سياق القصّة هو امتناعهم من دخول القرية وتحايلهم على الشريعة .

(١) سورة البقرة : ٦٥-٦٦

(٢) سورة البقرة : ٥٨-٥٩

(٣)سورة المائدة : ٢١-٢٦ .

المبحث الثاني: روعة التناسب بين قصة موسى عليه السلام وسورة الأعراف

المطلب الأول : بين يدي السورة

سورة الأعراف من السور المكية إلا خمس آيات وقيل ثمان ابتداء من قوله ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ الآية[١]، وتسلسها الخامسة حسب ترتيب المصحف[٢] . وسمّيت بذلك نسبة إلى قوله تعالى : ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْۚ﴾ الآية [٣] ، ذكر اللغويون أنّ الأعراف جمع عُرف وهو كل عالٍ مرتفع ويطلق على أعالي السور ومنه عرفُ الديك ، ويطلق على ما تعارف عليه الناس[٤] ، وعليه فدلالة اللفظة تشير إلى المرتفع المعروف للناس ، والعلم قد يكون مخبأ غير معروف وبعد نشره بين الناس يكون معروفا للجميع . تعدّدت أقوال المفسرين في معنى الأعراف ، قيل سور بين الجنة والنار وسمي بذلك لارتفاعه ، والعرب تطلق اسم الأعراف على كلّ ما كان مرتفعا[٥]، وأصحاب الأعراف قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار، وقصرت بهم سيّئاتهم عن الجنة. وقيل : سمي الأعراف أعرافا لأنّ أصحابه يعرفون الناس[٦]. يظهر ممّا سبق أنّ كلمة الأعراف تُطلق على الشيء المعرف الواضح ، فكل مرتفع يكون واضحا للجميع وكذلك عرف الديك واضح ظاهر للعيان والسور الذي بين الجنة والنار ظاهر للجميع لارتفاعه وأنّ الدلالة المترتبة على الأعراف هي التعريف بالشيء وإزالة الإبهام عنه .

المطلب الثاني : روعة التناسب بين سياق القصّة واسم السورة .

إنّ الترابط الدلالي بين العرض القصصي في هذه السورة جاء متوافقا مع دلالة كلمة الأعراف وهو التعريف بالشيء وتوضيح ما كان مبهما ، ويظهر هذا للمتأمل بين ثنايا الآيات القرآنية ويمكن بيان ذلك من وجوه متعددة

الوجه الأول : التعريف بالرسول والرسالة ومواجهة فرعون : حينما أرسل الله تعالى موسى إلى فرعون بدأ موسى يعرّف عن نفسه وعن ربّه ورسالته ، ويظهر ذلك من حرف النداء ودخول ياء

---

(١) سورة الأعراف : ١٦٣

(٢) ينظر : معالم التنزيل للبغوي ١٧٩/٢ ، زاد المسير لابن الجوزي ١٠٠/٢ ، أنوار التنزيل للبيضاوي ٥/٣

(٣) سورة الاعراف : ٤٦

(٤) سورة البقرة : ٧٢-٧٣

(٥) ينظر : غريب القرآن لابن قتيبة ١٤٥/١ ، زاد المسير لابن الجوزي ١٢٣/٢ ، تفسير القرطبي٢١١/٧

(٦) ينظر : جامع البيان للطبري ٤٥٠/١٢ و ٤٥٢، معاني القرآن للزجاج ٣٤٣/٢

الضمير على إنّ التوكيدية والتصريح بأنه مرسل من رب العالمين ، قال تعالى : ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [1] كما عرّف عن الرسالة التي جاء بها ، قال تعالى : ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [2]، وسماها بينة : لأنها مُعضَدة بالدليل جليلة واضحة معروفة سواء الرسالة أو المعجزة التي أيده الله بها ، إنّ هذا التعريف والتوضيح جاء متوافقا مع الهدف الذي قررته السورة في قص القصص ، التعريف بالشيء وتوضيحه وإزالة الإبهام عنه .

الوجه الثاني : التعريف بالمواجهة وإعلان التحدّي والتحشيد له ، بين تعالى كلام قوم فرعون وهم يناشدون فرعون : ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ۝١١١ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ [3] إنّ هذا الإعلان للمبارزة والتعريف والتحشيد له جاء متناسبا مع اسم السورة ، وقوله ﴿وَأَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ توحي الآية إلى أن فرعون وحاشيته عرّفوا بالهدف وهو التحدي وأعلنوا موعده وكذلك بدأ فرعون يعرّف بالجائزة التي رصدها لمواجهة موسى عليه السلام – نيل الأموال والقرب من فرعون[4] ، قال تعالى: ﴿وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ۝١١٣ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ [5] إنّ العرض القصصي بهذه الطريقة القائمة على مبدأ التعريف والتوضيح والبيان يتناسب مع اسم سورة الأعراف .

الوجه الثالث: التعريف والتوضيح في قصة مواعدة الله تعالى لموسى عليه السلام : حينما تحدّث السياق عن مواعدة الله تعالى موسى عليه السلام تطرّق النص إلى هذه المواعدة وتفاصيل مدتّها ومناقشة موسى أخيه هارون يوصيه بقومه وكلامه مع ربّه وطلب رؤيته وكيف صعق موسى عليه السلام، قال تعالى ﴿۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝١٤٢ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [6] إنّ التعريف بالقصة وتوضيحها بهذه الصورة جاء متماشيا مع دلالة أسمها ، بخلاف سورة البقرة إذ تناولت

---

(١) سورة الأعراف : ١٠٤

(٢) سورة الأعراف : ١٠٥

(٣) سورة الأعراف ١١١-١١٢

(٤) ينظر: زاد المسير لابن الجوزي ١٤٣/٢،الكشف والبيان للثعلبي ٢٦٩/٤ ، البحر المديد لابن عجيبة ٢٤٦/٢

(٥) سورة الأعراف : ١١٣-١١٤

(٦) سورة الأعراف : ١٤٢-١٤٣

القصة بإبهام يتناسب مع دلالة اسمها فلم تذكر سوى مدّة المواعدة ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾﴾ [1] ، وهذا من روعة البيان القرآني والتناسب في العرض القصصي .

الوجه الرابع : التعريف والتوضيح في موضوع عبادة العجل : تناولت السورة قصّة عبادة العجل بطريقة تتناسب مع دلالة اسمها إذ عرّفت السورة بماهية العجل وكيفية صناعته وبعض صفاته كما تطرقت الآية إلى محاججتهم وبيان وهن ما هم عليه وندمهم على ذلك وطلب المغفرة من الله سبحانه ، كما تحدّثت عن غضب موسى عليه السلام وهو يعاتب أخاه على ذلك وسأل الله المغفرة ، كما قرّرت الآيات شناعة هذه الفعلة وتوعدّت عبدة العجل بغضب من الله وذلّة في الحياة الدنيا ، قال تعالى ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾﴾ [2] ، بين المفسرون أن السامري صنع لهم عجلا جسدا من الحلي التي ورثوها من القبط – حينما أغرق الله سبحانه فرعون وجنده – وجعل لهذا العجل خوار كلما دخلت فيه ريح يصدر صوتا فعبدوه من دون الله[3] ، إنّ روعة العرض القصصي جاء متناسبا ومتماشيا مع اسم السورة إذ عرّف بتفاصيل القصة ووضح ما كان مبهما في سورة البقرة فلم تتناول سورة البقرة هذا الموضوع سوى ظلمهم لأنفسهم في عبادة العجل وعفو الله عنهم امتنانا وتقريرا للنعم التي أنعم بها عليهم .

الوجه الخامس : التعريف والتوضيح بالعقوبات والابتلاءات التي حاقت بفرعون وقومه قبل غرقهم: حينما أنكر فرعون رسالة موسى عليه السلام بدأ يهدّده ويستهزئ به ويعذب بني إسرائيل فأنزل الله على آل فرعون أنواعا من العقوبات والبلاء كالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ؛ لعلهم يرجعون عن غيّهم وتماديهم وكفرهم ، وكانوا حينما ينزل عليهم العذاب يرجعوا إلى موسى عليه الله متذللين يسألونه كشف الضر عنهم مقابل ترك بني إسرائيل لموسى عليه السلام إلا أن فرعون وقومه سرعان ما ينكثون عهودهم ويرجعون إلى كفرهم وغيهم بعد رفع الرجز عنهم ، قال

---

(١) سورة البقرة : ٥١

(٢) سورة الأعراف : ١٤٨-١٥٢

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير ٤٧٦/٣ ، اللباب لابن عادل ٣١٦/٩-٣١٧ ، فتح القدير للشوكاني ٢٨٢/٢

تعالى ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ﴾ [1] إن قوله تعالى لعلهم يذكرون هو تعليل وتوضيح لسبب العقوبة ، إنّ هذا التعريف والتوضيح في قصة موسى عليه السلام سواء كان التعريف متعلق بأنواع العقوبات التي حلّت بفرعون وقومه أو مماطلة فرعون في ترك بني إسرائيل لموسى عليه السلام ونكثه للعهد هو من مناسبات السياق القصصي لدلالة اسم السورة إذ جاءت الآيات تعرّف وتوضح كلّ ما كان مبهما في سورة البقرة من حيث الإبهام والإيضاح أو الذكر والحذف، إذ لم تتناول سورة البقرة هذه التفاصيل.

الوجه السادس: التعريف والتوضيح بتهديد فرعون للسحرة وبني إسرائيل :حينما آمن السحرة وتابوا إلى الله سبحانه عرّف فرعون عمّا يكنّه في نفسه من إيقاع العقوبة بمخالفيه من السحرة ، وبين تفاصيلها : تقطيع الأيدي والأرجل من خلاف وتصلبهم على جذوع النخل قال تعالى ﴿فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [2]، إن المتأمل في ثنايا الآيات الكريمة يدرك مدى حرص فرعون في معاقبة المخالفين لدينه ولو كانوا من حاشيته وأتباعه ، كما عرّف فرعون بالعقوبة التي يكنّها في نفسه وهدد بذلك علانية عن طريق أساليب من التوكيد اللفظي " لام القسم ، ونون التوكيد الثقيلة " ، وجاء التهديد في قوله " لَأُقَطِّعَنَّ "، على صيغة المبالغة باللام الموطئة للقسم ونون التوكيد الثقيلة المضارع[3]، وجاء التصوير القرآني في قوله " مِّنْ خِلَٰفٍ " أي اليد اليمنى والرجل اليسرى أو العكس[4] ، للدلالة على النكاية وشدة غيض فرعون بمخالفيه ، كذلك هدّد فرعون موسى عليه السلام واتباعه الذين آمنوا به بقهرهم وتقتيل ابنائهم واستحياء نسائهم ، قال تعالى ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ

(١) سورة الأعراف : ١٣٠-١٣٦

(٢) سورة الأعراف : ١١٩-١٢٤

(٣) ينظر : اعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين بن احمد درويش ٤٢٨/٣

(٤) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٤٤٠ ، أنوار التنزيل للبيضاوي ٢٩/٣

أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ﴾[1]، إنّ هذا التعريف والتوضيح الصادر من فرعون في إيقاع العقوبة في مخالفيه من السحرة بسبب إيمانهم وتوعّده بقهر بني إسرائيل متناسب مع دلالة اسم السورة .

المبحث الثالث : روعة التناسب بين قصة موسى عليه السلام وسورة القصص

المطلب الأول : بين يدي السورة

سورة القصص مكية تسلسلها الثامن والعشرون في ترتيب المصحف عدد آياتها ثمان وثمانون آية ، ابتدأت السورة بالحروف المقطعة " ﴿ طسٓمٓ ۝١ ﴾ [2]وجاءت لتقرير جملة أهداف ؛ إثبات عقيدة التوحيد وبيان قدرة الله سبحانه في حفظ عباده الصالحين وتمكينهم في الأرض وأخذ الظلمة المجرمين ، وفصّلت في بيان قصة موسى عليه السلام مع فرعون وكيف نجاهم الله من ظلم فرعون وجوره وأخذه لفرعون وقارون وهامان ، وكان الهدف من عرض القصة مواساة النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيتا لجأشه وتصبيرا له أسوة بإخوانه من الأنبياء والمرسلين .وسُمّيت بسورة القصص جمع قصة وهي تتبع أخبار الأمم السابقة وحكايتها ومادة : قصّ ، من قص يقصّ له دلالات متعدّدة ، جاءت بمعنى تتّبع الشيء ، قال تعالى ﴿ وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ ﴾ الآية، أي تتبعي أثره[3]، وسمي القصاص لأنّ فيه تتبع الدم بالقوَد[4]، وكذلك من دلالاتها البيان والإعلام قال تعالى ﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾ الآية[5] أي نبين لك أخبار الأمم السابقة ونعلمك أحوالهم أحسن البيان[6] ، ومن دلالاتها أيضا القطع من قصّ الشيء الشيء يقصّه تقول قصّ الشاة وقصصها أي قصّ من صوفها[7] ، أي تقطع هذه الأخبار من بين الحقب الزمنية فترويها دون غيرها ، وكل هذه الدلالات منصبة على وظيفة القصة ومرتبطة بها ، والهدف من قصّ القصص هو تحقيق الإيمان وحصول الاعتبار والاتعاظ بأحوال الأمم

---

(١) سورة الأعراف : ١٢٧

(٢) سورة القصص : ١

(٣) سورة القصص : ١١، وينظر : جامع البيان للطبري ٥٣١/١٩ ، معاني القرآن للزجاج ١٣٤/٤ ، مدارك التنزيل للنسفي٦٣١/٢ ، إرشاد العقل السليم أبي السعود ٥/٧.

(٤) ينظر التوقيف على مهمات التعاريف المناوي ٢٧٢/١ مادة قص

(٥) سورة يوسف : ٣

(٦) ينظر : معالم التنزيل للبغوي ٤٧٤/٢ ، اللباب لابن عادل ٥/١١

(٧) ينظر : المحكم لابن سيده ١٠٠/٦ مادة قصص ، التوقيف على مهمات التعاريف المناوي ٢٧٢/١ مادة قص ، القاموس المحيط ١/ ٦٢٧ مادة قص

السابقة قال تعالى : ﴿نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[1]، بينت الآية الكريمة الهدف من قصّ القصة هو تحقيق الإيمان .

المطلب الثاني : روعة التناسب بين سياق القصة واسم السورة .

عند تتّبع قصص موسى عليه السلام في هذه السورة نجد أنها تحمل بين طياتها لونا آخر من ألوان البيان والإعجاز في الكلام ، إذ جاء السياق فيها متناسبا مع اسم السورة القصص مراعيا أحداث القصّة وتسلسلها الزمني ابتدأت فصول القصة من مرحلة ما قبل موسى – عليه السلام – علوّ فرعون وطغيانه في الأرض واستعباده بني إسرائيل ثم مرحلة ولادة موسى عليه السلام ثم دخوله بيت فرعون ونشأته ثم هجرته إلى مدين وزواجه من بنت شعيب عليه السلام ثم مواعدته الله سبحانه عند جبل الطور ثم رجوعه إلى مصر ومواجهة فرعون بالرسالة ، إنّ هذا السرد القصصي في هذه السورة لم يخلُ من الاستئنافات الكلامية وحروف العطف ، كما كثر فيها الألفاظ المقالية والمخاطبات الكلامية مراعيا التسلسل الزمني للقصة ، وكذلك ابتدائها بلفظ : نتلو ، نبأ ، وكل ذلك من دواعي قص القصة وتلاوتها على الملأ ، ومن هنا قسمت المطلب إلى مراحل بناء على تسلسل السياق وفق المراحل الزمنية التي مرّ بها موسى عليه السلام :

المرحلة الأولى : مرحلة ظلم فرعون واستعلاءه على بني إسرائيل : ابتدأت في بيان فصول القصّة من مرحلة ما قبل موسى عليه السلام ، وجاء الأسلوب متناسبا مع اسم السورة إذ ورد التعريض ببيان حال فرعون مع قومه مختلفا عن الأسلوب الذي تناولته سورة البقرة ، في سورة البقرة كان الخطاب موجها إلى بني إسرائيل متناسبا مع دلالة اسمها يذكّرهم بنجاتهم من فرعون وظلمه ، ولم يذكر من حال فرعون سوى تعذيبه لبني إسرائيل وذبحه للذكور وتركه للإناث ، أما في سورة القصص أخذ السياق لونا آخر متناسبا مع اسمها وهي مراعاة التسلسل الزمني للقصة وذكر تفاصيل أكثر عن فرعون من علوه وطغيانه في الأرض ، وظلمه للناس وتفريقهم أشياع يستضعف طائفة منهم يذبح أبنائهم ويستحيي نسائهم ، قال تعالى : ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٣ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[2] ، فصّلت الآيات الكريمة في بيان شخصية فرعون وتصوير حاله ، ويمكن بيان ذلك من وجهين في الأرض الأول : التصوير الصريح عن طريق إضافة اسم فرعون إلى إنّ التوكيدية لتقرير الصورة الذهنية التي تحتويها القصة وهي علوّ فرعون في الأرض وتفريق الناس إلى أشياع وظلمه لبني إسرائيل وجوره فيهم من تذبيح الأبناء وترك النساء للخدمة ، الوجه الثاني : مجيء الضمير العائد إلى فرعون

(١) سورة القصص : ٣

(٢) سورة القصص :١-٤

وإضافته إلى إنّ التوكيدية لتقرير صفة الظلم والإفساد المترتبة عليه ، فقوله ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ أي من الراسخين في الإفساد[١] ، والفرق بين المفسد والفاسد أنّ الأول أعمّ من الثاني ، المفسد على وزن مفعل يتعدّاه إلى غيره ؛ فالمفسد من كثرة فساده في نفسه وإفساده لغيره أصبحت هذه صفته ، أما الفاسد فهي على وزن اسم فاعل نال هذا الاسم بسبب فساد نفسه كالفرق بين الصالح والمصلح ، والمعنى : إن فرعون من كثرة إفساده في الأرض وتشتيته للناس أصبحت صفته مفسدا .

المرحلة الثانية : امتنان الله سبحانه على بني إسرائيل وولادة موسى عليه السلام ورضاعته ودخوله بيت فرعون . بعد بيان طغيان فرعون وعلوّه في الأرض أعقبها بذكر هذه المرحلة ، امتنانه تعالى على بني إسرائيل بالنصر والتمكين قال تعالى : ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ [٢]صرّحت الآية الكريمة بهذا الامتنان ، وهو تمكين بني إسرائيل واستخلافهم في الأرض ، وهذا من السنن الإلهية في الكون تمكين العباد الصالحين في الأرض لعمارتها واصلاحها قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ [٣] ، ذكر المفسرون أنّ فرعون رأى في منامه كأنّ نارا متجهة من بيت المقدس تأتيه فتحرق بيوت القبط دون بني إسرائيل ، فسأل الكهان فقيل له إنَّ مولودا من بني إسرائيل يولد ويزول ملكك على يديه[٤] ، وكان هذا السبب الذي ذبّح فيه فرعون أبناء بني إسرائيل ، ولهذا قال تعالى ﴿ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴾ [٥]، أي إنّ إرادة الله سبحانه قضت رؤية فرعون وهامان ما كانوا يتوجسون منه ويخافونه وهو زوال ملكهم على يد رجل من بني إسرائيل ، ونتيجة لتحدّي فرعون وتجبّره أمر تعالى أم موسى عليه السلام برضاعة وليدها موسى عليه السلام – وتركه في البحر ليبدأ مرحلة جديدة ينشأ في بيت الطاغية الذي توعّد بقتله، قال تعالى ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴾ [٦] ، ومن روعة البيان

---

(١) ينظر : إرشاد العقل السليم لأبي السعود ٢/٧

(٢) سورة القصص : ٥

(٣) سورة الأنبياء : ١٠٥

(٤) ينظر : جامع البيان للطبري ٥١٦/١٩ ، المحرر الوجيز لابن عطية ٢٧٦/٤ ، تفسير الرازي ٥٧٨/٢٤ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٤٨/١٣

(٥) سورة القصص :٦

(٦) سورة القصص :٧-٨

والتناسب في هاتين الآيتين الكريمتين أنّ سورة القصص تناولت حياة موسى عليه السلام بالتفصيل من ذكر رضاعته ونشأته في بيت فرعون بينما لم تتناول سورة البقرة هذه التفاصيل وتركت الموضوع مبهما ليتناسب مع دلالة أسمها" الإبهام " ، كما لم تتناول سورة الأعراف أيضا هذا التفصيل تناسبا مع دلالة اسمها وهي التعريف بشخص الرسول ولهذا انطلقت فصول القصة فيها من مرحلة الرسالة ومواجهة فرعون قال تعالى ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ﴾الآية [١].ومن روعة البيان في هذه الآية أن الله وصف فرعون وهامان وجنودهما بـ " خاطئين " وليس مخطئين ليقرّر أنّ الخطأ مقتصر على فرعون وهامان وجنودهم فلم يتعداهم إلى موسى عليه السلام ، وذلك لأن تربيته في بيت فرعون عين الصواب بالنسبة للثلة المؤمنة ، فهي بعناية الله سبحانه وإرادته وحفظه .

المرحلة الثالثة :مرحلة اشتداد موسى عليه السلام واستوائه العقلي والجسماني: ابتدأت هذه المرحلة بعد ذكر مرحلة نشوء موسى عليه السلام– في بيت الطاغية فرعون، قال تعالى ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٢] ، جاء الخطاب مستهلا بـ " لما الظرفية ليدلّ على التسلسل الزمني للقصة ، ومرحلة اشتداده واستوائه بين الزجاج أي المرحلة من سبعة عشر إلى نحو الأربعين[٣] ، أي منتهى شبابه وشدّته[٤] بمعنى أنّه بلغ مرحلة الكمال العقلي والجسماني أعطاه الله سبحانه نبوة وعلما بالدين ، ثمّ أكمل التسلسل الزمني للقصة فجاء الخطاب معطوفا بواو العطف ليكمل فصول القصة بدخول موسى عليه السلام مصر على حين غفلة من أهلها ويبين موضوع المشاجرة بين الرجلين أحدهما من بني إسرائيل والآخر قبطي فقتل موسى عليه السلام الرجل القبطي من دون قصد فرجع وتاب إلى الله ، قال تعالى : ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ [٥] .

المرحلة الرابعة : مرحلة هجرته إلى مدين وزواجه من بنت شعيب عليه السلام ابتدأت هذه المرحلة بعدما تآمر قوم فرعون على قتل موسى عليه السلام بسبب حادثة الاقتتال التي وقعت

(١) سورة الأعراف : ١٠٣

(٢) سورة القصص : ١٤

(٣) ينظر : معاني القرآن واعرابه ٩٩/٣

(٤) ينظر : تفسير حدائق الروح والريحان لمحمد الأمين العلوي والهرري ٣٦٨/١٣

(٥) سورة القصص : ١٥-١٩

بين رجل من قوم موسى عليه السلام وبين الرجل القبطي ، جاءه رجل ينذره ممّا يحاك به من قبل فرعون وملئه ، قال تعالى : ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [1] ، ثم استأنف الكلام بـ "لما " الظرفية[2] وبين دخول موسى عليه السلام قرية مدين وورد على مائها ومساعدة ابنتي شعيب عليه السلام في ورودهما الماء ثم التقى بشعيب عليه السلام فلما رأى أمانته وعلمه وقوته عرض عليه الزواج من احدى ابنتيه مقابل أن يأجره ثمان حجج أو أكثر ، قال تعالى : ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾[3]، إنّ السرد القصصي جاء متواليا متسلسلا مع الأحداث الزمنية التي مرّ بها موسى عليه السلام وهذا من روعة التناسب بين السياق القصصي واسم السورة إذ تكررت أداة الاستئناف " لما " مرتين ، و "فاء التعقيب" مرتين والسياق المقالي ثلاث مرات وهذا من دواعي وأسلوب قص القصّة على غرار تسلسلها الزمني ، وكذلك من الإعجاز البياني في لفظ يصدر في قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ﴾ ، أن لفظ يصدر في هذا الموضع له دلالته المقصودة ، فلا صدور من دون ورود ، وذلك لأنّ تأخّر بنات شعيب عليه السلام في الورود إلى الماء حتى يأخذ الجميع كفايتهم من الورود[4] .

المرحلة الخامسة : تكليمه الله سبحانه وتعالى عند جبل الطور ابتدأت هذه المرحلة بعد تنفيذ للعهد الذي قطعه مع شعيب عليه السلام وانتهاء مدته وسيره بأهله من جانب جبل الطور ، قال تعالى : ﴿۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا ۖ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ

---

(١) سورة القصص : ٢٠-٢١

(٢) ينظر : الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي ٢٣٣/٢٠

(٣) سورة القصص : ٢٢-٢٨

(٤) ينظر : التفسير البياني : بنت الشاطئ ٩٣/١

ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [1] ، استئناف كلامي جاء متوافقا مع التسلسل الزمني للقصة ويظهر هذا جليا من سياق النص إذ جاءت " لما " الظرفية مسبوقة بـ " فاء التعقيب " في قوله " ﴿ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ ﴾ ، ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا ﴾ [2] ، إنّ سرد قصة زواج موسى من بنت شعيب عليهما السلام ، لم يذكر في سورتي البقرة والأعراف بينما ذكر في هذه السورة لدواعي بلاغية ومناسبات سياقية وذلك لأنّ موضوع الزيجات والتأسيس الأسري جاء متناسبا مع اسم السورة القصص وعرض الأخبار والتطرق لتفاصيل الأحداث ، حينما ذكر ولادته ورضاعته ونشأته ذكر أيضا زواجه عليه السلام وجاء هذا الإيضاح عن طريق أدوات الظرف والاستئنافات الكلامية .

المرحلة السادسة : مرحلة رجوعه إلى مصر ومواجهته فرعون بالرسالة ابتدأت هذه المرحلة بعد تكليمه الله سبحانه وتأييده بالمعجزات وأمره له بالرجوع إلى مصر ومواجهة فرعون بالرسالة ودعوته إلى الله سبحانه، قال تعالى﴿ وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ٣١ ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴾[3] خاف موسى عليه السلام من بطش فرعون بسبب حادثة قتل الرجل القبطي فطلب من الله سبحانه أن يؤيده بأخيه هارون فاستجاب له ووعده بالنصر والتمكين ، قال تعالى ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلۡتُ مِنۡهُمۡ نَفۡسٗا فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ٣٣ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ٣٤ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ ٣٥ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٖ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّفۡتَرٗى وَمَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ ٣٦ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٣٧ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٣٨ وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ ٣٩ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [4] جاء الخطاب في عرض القصّة منطلقا من التسلسل الزمني للأحداث عن طريق أدات التعقيب وحروف العطف والاستئنافات الكلامية ، إنّ هذا التفصيل في السرد القصصي في تخوّف موسى عليه السلام من قلب العصا حية بأمر من الله سبحانه وتوجّسه من فرعون بسبب قتل القبطي وطلبه من الله

(١) سورة القصص : ٢٩-٣٠

(٢) ينظر الجدول في عراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي ٢٥٠/٢٠

(٣) سورة القصص : ٣١-٣٢

(٤) سورة القصص : ٣٣-٤٠

تعالى المؤازر والمآنس – هارون عليه السلام – كل هذا جاء متناسبا مع دلالة اسم السورة " القصص" والتفصيل في ذكر الأحداث ، بينما لم تتناول سورة البقرة ذلك لأنّ سياقها ومقامها يختلف عن طبيعة هذه السورة ولهذا ابهمت السورة هذه الأحداث تناسبا مع دلالة اسمها "الإبهام كما أنّ سورة الأعراف هذا التفاصيل خلت من ذكر هذه التفاصيل لأنها جاءت ضمن سياق ولون آخر يتناسب مع دلالة اسمها والهدف الرئيس في السورة إذ أنطلقت القصة التعريف بالرسول والرسالة والمواجهة التي وقعت بين موسى عليه السلام وفرعون .

الخاتمة وأهم النتائج

بعد هذه الدراسة أسأل الله أن أكون وفيت فيها شيئا من الدراسات القرآنية وحسبي أني عشت مع كتاب الله تعالى أتفيء من ظلاله الوافرة واستلهم من نوره الساطع فما كان فيه من كمال فمن الله سبحانه وما كان فيه من زلل فهو من جهد المقل وفي الختام أسأل الله الإعانة والصواب ، وهذه جملة نتائج توصّلت إليها أوجزتها فيما يأتي :

١- لا شك أنّ القرآن الكريم كتاب هداية للبشرية على مرّ الزمن ويحتوي بين طيّاته أنواعا كثيرة من الإعجاز .

٢- للقصّة دور كبير في الدعوة إلى الله سبحانه وجاءت أغلب الآيات القرآنية منطلقة من هذا الجانب لما فيها من دور كبير في تربية النفس الإنسانية والإفادة من تجارب الآخرين .

٣- إنّ القرآن الكريم يوظّف ألفاظ القصة توظيفا دقيقا يظهر فيه مدى الفصاحة والإعجاز في الكلام ، فلا تكرار في القرآن فقد يبهم الكلام في موضع ويوضحه في آخر أو يفصّل أو يوجز أو يذكر أو يحذف كلّ ذلك يسري ضمن منظومة إعجازية ربّانية الهدف منها تنظيم تفكير العقل الإنساني وتوجيهه الوجهة الصحيحة متلائما مع السنن التي أودعها الله في الكون وبالتالي حينما يدرك الإنسان هذه الأسرار لا يسعه إلا أن يقف مندهشا أمام عظمة اعجازه .

٤- تنوعت أساليب عرض قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم وفق أسلوب إعجازي لا يزال يتحدى فيه فصحاء العالم وبلغائهم عن الإتيان بمثل هذا القرآن .

٥- من روعة التناسب في العرض القصصي أن أسلوب القصة يأتي متناسبا مع دلالة اسم السورة ، ففي سورة البقرة جاء العرض القصصي متناسبا مع دلالة اسمها الإبهام ، وفي سورة الأعراف يأتي الأسلوب متلائما مع دلالة اسمها " التعريف بالشيء " وبيان ما ورد مبهما في مواضع أخرى ، وفي سورة القصص يأتي الأسلوب متناغما مع دلالة اسمها أيضا وهي عرض الأحداث وفق التسلسل الزمني للقصة .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١-الإتقان في علوم القرآن : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م .

٢-إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)،دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣-إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ) ، دار الإرشاد للشئون الجامعية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ.

٤-أنوار التنزيل وأسرار التأويل : لعبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)تح :محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ .

٥-بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ) (دار الفكر ، بيروت – لبنان)

٦-البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة (ت: ١٢٢٤هـ)تح : أحمد عبد الله القرشي ، نشر الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ط: ١٤١٩ هـ

٧-البرهان في تناسب سور القرآن : أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ) ، تحقيق: محمد شعباني ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المغرب ، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م

٨-البرهان في علوم القرآن : محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١، ١٣٧٦ هـ ١٩٥٧ م ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه

٩-تاج العروس من جواهر القاموس : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ، مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

١٠-التسهيل لعلوم التنزيل : لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي (ت: ٧٤١هـ) تح الدكتور عبد الله الخالدي ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ، ط١ – ١٤١٦ هـ

١١-التفسير البياني للقرآن الكريم : عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (المتوفى: ١٤١٩هـ) ، دار المعارف – القاهرة ، الطبعة: السابعة

١٢-تفسير القرآن العظيم : إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ) ، تح: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ .

١٣-تفسير حدائق الروح والريحان: محمد الأمين بن عبد الله الهرري الشافعي ، إشراف ومراجعة: د.هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

١٤-تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .

١٥-التوقيف على مهمات التعاريف : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ) عالم الكتب –القاهرة ، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .

١٦-جامع البيان في تأويل القرآن : لمحمد بن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٧-الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي (ت: ٦٧١هـ) ،تح : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .
١٨-الجدول في إعراب القرآن الكريم : محمود بن عبد الرحيم صافي (ت: ١٣٧٦هـ) ، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت ، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ .
١٩-حاشية مقدمة التفسير (المقدمة والحاشية كلاهما للشيخ ابن قاسم رحمه الله) : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي (ت: ١٣٩٢هـ) ، ط٢، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
٢٠-زاد المسير في علم التفسير: لجمال الدين لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) تح : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت ط١ - ١٤٢٢ هـ .
٢١-غريب القرآن أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) تحقيق : أحمد صقر ، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية) ، السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
٢٢-القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي بيروت – لبنان ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
٢٣-الكشف والبيان عن تفسير القرآن :أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ) ، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، ط١ ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م
٢٤-لسان العرب : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت ، الطبعة : الثالثة - ١٤١٤ هـ .
٢٥-مباحث في علوم القرآن : صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠م .
٢٦-محاسن التأويل : محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ
٢٧-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ) تح : عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية– بيروت ،ط١- ١٤٢٢ هـ
٢٨-المحكم والمحيط الأعظم : لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] تح عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
٢٩-مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور : عادل بن محمد أبو العلاء ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، العدد١٢٩ - السنة ٣٧ - ١٤٢٥هـ .
٣٠-معالم التنزيل : لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ) تح: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ
٣١-معاني القرآن وإعرابه : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) ، تح: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
٣٢-معترك الأقران في إعجاز القرآن : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٣٣-مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت ، ط ٣ - ١٤٢٠ هـ

٣٤-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .

٣٥-النكت في إعجاز القرآن : علي بن عيسى أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت: ٣٨٤هـ) ، تح: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر ، الطبعة: الثالثة، ١٩٧٦م .

Sources and References

The Holy Quran:

1. -Proficiency in the Sciences of the Qur'an: Abd Al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (deceased: 911 AH). Edited by: 1394 AH / 1974 CE.
2.- Guiding the Sound mind to the Merits of the Noble Book: by Abu Al-Saud Al-Emadi (died: 982 AH), House of Revival of Arab Heritage – Beirut
3. The Parse of the Quran and its Declaration: Muhyiddin bin Ahmed Mustafa Darwish (deceased: 1403 AH), Affairs) Edition: Fourth, 1415 E.
4. Anwar Al-Tanzil and the Secrets of Interpretation: by Nasir Al-Din Abi Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad (deceased: 685 AH),
5. Bahr Al-Ulum by Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim Al-Samarqandi (deceased: 373 AH) (Dar al-Fikr, Beirut - Lebanon).
6. The Long Sea in the Interpretation of the Glorious Qur'an: Abu Al-Abbas Ahmad Dr. Hassan Abbas Zaki - Cairo, Edition: 1419 AH
7. The Proof in the Symmetry of the Surahs of the Qur'an: Ahmed bin Ibrahim bin (died: 708 AH), Investigation by: - 1410 AH - 1990
8. Evidence in the Sciences of the Qur'an: Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur Al-Zarkashi (deceased: 794 AH), edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, First Edition, 1376 AH - 1957 CE, Books Issa Al-Babi Al-Halabi and his Partners .
9. The Crown of the Bride, one of the Jewels of the Dictionary: Muhammad bin Muhammad, (died: 1205 AH), A Group of Investigators, Dar Al-Hidaya.
10. Facilitating the Science of Revelation: by Abu Al-Qasim, Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Abdullah, bin Jazi (deceased: 741 AH),
11. Graphic Interpretation of the Holy Qur'an: Aisha Muhammad Ali Abdel Rahman, known as Dar Al Ma'arif - Cairo, Edition: Seventh
12. Interpretation of the Great Qur'an: 'Ismail bin Omar bin Katheer (deceased: 774 AH), edited - Beirut, First Edition - 1419 AH
13. Interpretation of the Gardens of the Soul and the basil: Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Hariri Al-Shafi'i, Supervised and revised by: Dr. Hashim Muhammad Ali bin Hussein Mahdi, Touq Al Najat House, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1421 AH - 2001 AD.
14. Refining the Language: Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Harwi, Abu Mansour - Beirut, Edition: First, 2001 AD.
15. Detention of the Assignments of Definitions: Zain Al-Din Muhammad Taj Al-Arefin bin Ali (T: 1031 AH) The World of Books - Cairo, -1990AD.
16. Jami Al-Bayan in the Interpretation of the Qur'an: by Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb Al-Amali Al-Tabari.
17. Al-Jami 'for the Provisions of the Qur'an: by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr - Cairo, Second Edition, 1384 AH - 1964 CE.

18.The Table in the Translation of the Noble Qur'an: Mahmoud bin Abdul Rahim Safi (deceased: 1376 AH), Fourth Edition, 1418 AH.
19. The Footnote of the Introduction to the Interpretation (the Introduction and the Footnote Both by Sheikh Ibn Qasim, , 1410 AH - 1990 AD.
20. Al-Maseer Increased in the Science of Interpretation: by Jamal Al-Din by Abu Al-Faraj Abdul bin Ali Dar Al-Kitab Al-Arabi - First - 1422 AH.
21. Gharib Al-Qur'an Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinuri (deceased: 276 AH). year: 1398 AH - 1978 AD.
22. Fath Al-Qadeer: Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani of Yemen House of Beirut, Edition: First - 1414 AH.
23. Al-Qamus Al Muheet: by Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub by: The Heritage Edition: First 1422 AH - 2002 AD
24. Detection and Declaration about the Interpretation of the Quran: by Abu Hafs Siraj Al-Din Umar bin Ali bin Adel Al-Hanbali Edition, 1419 AH -1998 AD.
25. Lisan Al-Arab: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari Edition: Eighth, 1426 E - 2005 AD.
26. Investigations in the Sciences of the Qur'an: Subhi Al-Saleh, House of Science for Millions, Twenty-fourth edition, January 2000.
27. The Merits of Interpretation: Muhammad Jamal Al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim Al-Hallaq Al-Qasimi, - Beirut, first Edition: 1418 AH
28. The Brief Editor in the Interpretation of the dear Book: by Abu Muhammad Al-Andalusi Abd Al-Shafi Muhammad, - 1422 AH
29. The Greatest Arbitrator and Surroundings: by Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Sidah First Edition, 1421 AH - 2000 AD.
30. Perceptions of Revelation and the facts of Interpretation: Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafiz Al-Nasfi (deceased: 710 AH.(
31. Pearl Lamps in Proportion to the Verses of the Holy Qur'an and the Suras: Adel bin Muhammad Issue 129 - Sunnah 37-1425 AH.
32. Landmarks of the Download: by Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin Al- Edited by: Abdul, First Edition, 1420 AH.
33. The Meanings of the Qur'an and its Parse: Ibrahim bin Al-Sirri bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajaj (deceased: 311 AH), Edition: 1408 AH - 1988
34. The Peer Battle of the Qur'an Miracle, called (The Miracle of the Qur'an and the Battle of the Peers): Abd Al-Rahman bin Abi Bakcr 1408 AH - 1988 CE.
35. Keys to the Unseen (The Great Interpretation): Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hussein Al- Temimi Al- Razi Beirut, Edition: Third - 1420 AH.